التراث العربي

مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق

العدد : ٦٠ ـ صفر ١٤١٦ تموز « يوليو » ١٩٩٥ السنة ١٥

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

التراث العربي

مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب - دمشق

العدد : ٦٠ ـ صفر ١٤١٦ هـ تموز « يوليو » ١٩٩٥ م السنة الخامسة عشرة

المدير المسؤول
علي عقله عرسان

رئيس التحرير
د. عبد الكريم اليافي

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أمين التحرير
عبد اللطيف أرناؤوط

هيئة التحرير
د. أدهم السمان
د. عدنان البني
د. محمد زهير البابا
د. عدنان درويش

ترسل المواد والمراسلات الى العنوان التالي :

المدير المسؤول ـ اتحاد الكتاب العرب ، مجلة التراث العربي ، دمشق ، ص ب ١ ٣٢٣٠ ـ ☎ ٢١٢٤٢٩٩ ـ ٢١٢٤٣٢٩

المحتوى

ص

☐ القدس ـ ٢ ..... د. علي عقلة عرسان ٥

☐ خواطر ممانعة في الأدب ..... د. عبدالكريم اليافي ١٥

☐ السند العلمي في كتب برامج العلماء في الأندلس ..... د. هناء دويدري ٢٧

☐ ركوب البحر في الشعر الأندلسي ..... احمد عبدالقادر صلاحية ٣٩

☐ استلهام الموروث السردي في القصة العربية الحديثة ..... د. عبدالله ابو هيف ٥٤

★ عبير من التراث العربي :

☐ العلماء عند المسلمين ..... عبداللطيف الارناؤوط ٦٨

☐ ابن خلدون أديباً وناقداً ..... د. سام عمّار ٨٥

☐ القطمش الضبي ـ حياته وشعره ..... د. محمد فؤاد نعناع ١٠٦

★ من اعلام التراث :

☐ امية ابو الصلت بن عبدالعزيز الداني الأندلسي ..... نزيه الشولي ١١٤

☐ التبصرة والتذكرة للصيمري ..... مصطفى محمد عدي ١٢٦

☐ جماليات شعر التراث ..... عفيفة الحصني ١٤٥

☐ فهرس السنة الخامسة عشرة من مجلة التراث العربي ..... إعداد : سمر رسلان ١٥٥

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الغَطَمَّش الضبي
حياته وشعره

د. محمّد فؤاد نعناع *

هو الغطمش(١) بن الأعور بن عمرو بن عطية بن سالم بن عبدالله ابن وائلة بن معاوية بن شقرة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة(٢) . شاعر من الأعراب كان مقيما في الرّيّ ، ومفترضه بها(٣) ، وقد اتهم باللصوصية(٤) .

ويبدو أن الغطمش كان من هؤلاء الأعراب المغمورين ، فلم نعثر له على ترجمة كاملة في المصادر التي اطلعنا عليها ، وتتناول أشعاره ـ وعددها تسعة وعشرون بيتاً ـ الفخر الذاتي والتمجيد الشخصي والتذمر عن إقامته في الري حيث فرض العطاء له ، وحدث أن القوم كانوا في حرب وحصار ، فأخذه الشوق الى وطنه وأهله ، وهذا ما يذكرنا بشعر الحنين إلى الأوطان . ومن موضوعات شعره الرثاء ، فقد رثى سيداً وخص مقطوعة لرثاء حبيبة يذكرنا برثاء جرير لزوجته ، أما الغزل فنجد له فيه بيتين وحيدين ، ذكر الشاعر فيهما امرأة اسمها سمية ، وأكد حبه لها .

وقد صنفنا أشعاره حسب الحروف الهجائية للقوافي ، وأثبتنا الرواية القديمة في المتن إلا إذا كانت المقطوعة الشعرية غير كاملة ، وقمنا بتخريج الأشعار من مظانها ، وتثبيت اختلاف الروايات ، وشرح بعض المفردات ،

(*) باحث واديب من سورية .

وتحديد البحر العروضي . ومن الجدير بالذكر أننا أهملنا مقطوعتين اختلفت نسبتهما بين شاعرنا الغطمش وغيره من الشعراء[٥] .

وبعد فهذه محاولة متواضعة لجمع شعر الغطمش الضبي ، وهي تشكل خطوة أولى لا غنى عنها لصنعة شعر قبيلة ضبة في العصرين الجاهلي والاسلامي .

□ شعره :

[١]

الطويل

١ ـ ألا رب مَن يغتابني ودّ أنني ... أبوه الذي يُدعى إليه ويُنسب

٢ ـ على رِشدةٍ من أمه أو لِغيّة ... فيغلبها فحل على النسل مُنجب

٣ ـ فبالخير لا بالشر فارجُ مودتي ... وأي امرىء يُقتال منه التّرهب

٤ ـ أقول وقد فاضت لعيني عَبرة ... أرى الأرض تبقى والأخلاّء تذهب

٥ ـ أخلاءِ لو غير الحِمام أصابكم ... عتبت ولكن ما على الدهر مَعتب

٦ ـ وكيف أرجّي أن أعيش وقد ثوى ... عُبيد وجَوّاب وقيس وجرعب

---

١ ـ جاء في شرح الحماسة للتبريزي ٣/٤١ : « رب إنسان يأكل لحمي بظهر الغيب وينتقصني ومع ذلك يتمنى أن أكون أباه الذي يسمى به وينسب اليه وانما يبعثه على ذلك الحسد والبغضاء » .

٢ ـ رشدة : نقيض زِنْيَة . وغية : عكس رشدة . وجاء في شرح الحماسة للتبريزي ٣/٤٠ : « كأنه يريد وَدّ أبوتي له سواء كان ولد حلال أو ولد حرام » .

٣ ـ أرج مودتي : أي أرج مودتك لي . ويقال: يحتسكم ، أي أي امرىء يطلب مودته على الرهبة منه .

٤ ـ عبرة : تحلّب الدمع . والأخلاء : مفرده الخليل .

٥ ـ الحِمام : قدر الموت . وعتبت : سخطت . والمعتب : اللوم .

٦ ـ ثوى : هلك .

[٢]

البسيط

١ ـ أبلغ سُلمية أني لست ناسيَهـا عمري ولا قاضياً من حبهـا حاجي

٢ ـ خود كأن بها وهناً إذا نهضت تمشي رويداً كمشي الظالع الواجي

---

١ ـ الحاج : ج الحاجة .

٢ ـ الخود : الفتاة الحسنة الخلق ، أو الجارية الناعمة . والوهن : الضعف . والظالع : من الظَّلَع ، وهو العَرَج . والواجي : الحافي .

[٣]

الطويل

١ ـ سقى الله قبراً كنتِ روضة عيشه وجنته كيف استبد بكِ الدهر

٢ ـ لقد كنتِ عن لحظ العيون رقيقة يؤثر فيك اللحظ والنظر الشزر

٣ ـ جميل وحق الله في مثلك البكا وأجمل لي منه التجلد والصبر

٤ ـ فان صبرت نفسي فذلك شيمتي وإن جزعت يوماً فانت لها عُذر

---

١ ـ استبد : انفرد .

٢ ـ اللحظ : النظر بشق العين الذي يلي الصدغ . والنظر الشزر : الذي فيه إعراض ، أو هو نظر على غير استواء بمؤخر العين .

[٤]

الكامل

١ ـ لعن الاله الناسَ إلا مسلماً والدهر بعد عبيدة بن الأعور

٢ ـ بعد امرىءٍ ـ والله ـ لم يك عاجزاً عند الحروب ولا ضعيف المكسر

٣ ـ إما جنيتَ عليه حرباً حاطني ولجأت تحت لبان ليثٍ مُخدر

٤ ـ فمضى وغادرني أعالج بعده حربَ النَّوائب في زمانٍ مُدبر

---

٢ ـ المكسر : أصله من كَسْر العود لتَخبره أصلب أم رخو . ومكسر كل شيء : أصله ، والمكسر : المخبر .

٣ ـ اللبان : الصدر . والليث المخدر : الأسد المقيم في عرينه والداخل في الخدر .

[٥]

الطويل

١ ـ لعمري لجو من جِواء سُويقةٍ ... أسافِلُهُ ميثٌ وأعلاه أجرع

٢ ـ به العفر والظلمان والعين ترتمي ... وأمُّ رئال والظَّليمُ الهجنع

٣ ـ وأسفع ذو رُمحين يضحي كأنه ... إذا ما علا نَشْزاً حصان مُبرقع

٤ ـ أحب إلينا أن نجاور أهلنا ... ويصبح منا وهو مرأىً ومسمع

٥ ـ من الجوسق الملعون بالري كلما ... رأيت به داعي المنية يلمع

٦ ـ يقولون صبراً واحتسب! قلت: طالما ... صبرت ولكن لا أرى الصبر ينفع

٧ ـ فليت عطائي كان قُسِّم بينهم ... وظلت بي الوجناء بالدوِّ تضبع

٨ ـ كأنَّ يديها حين جدَّ نجاؤها ... يدا سابحٍ في غمرة يتبوَّع

٩ ـ أأجعل نفسي وزن عِلج كأنما ... يموت به كلبٌ إذا مات أجمع

---

١ ـ جو سويقة : موضع من أجوية الصمان وبه ركية واحدة . وميث : ج. ميثاء ، والأرض الميثاء اللينة السهلة من غير رمل . والأجرَع : الرملة السهلة المستوية التي لا تنبت شيئاً .

٢ ـ العفر : الذكر الفحل من الخنازير . والظلمان : جمع الظليم، وهو الذكر من النَّعام . والعين : بقر الوحش . والرئال : ج. الرِّأل ، وهو ولد النعام . والهجنع : الظليم الأقرع .

٣ ـ الاسفع: الثور الوحشي الذي في خديه سواد يضرب الى الحمرة قليلاً . والنشز: المتن المرتفع من الأرض . والحصان المبرقع : الذي أخذت غُرَّته جميع وجهه .

٥ ـ الجوسق : هنا قلعة الفَرُخان بناحية الري.

٧ ـ الوجناء : الناقة الغليظة الصلبة . والدو : الفلاة الواسعة . وتضبع : من ضبعت الناقة اذا مدَّت ضبعيها في سيرها واهتزت ، والضبع : وسط العضد .

٨ ـ النجاء : السرعة في السير . ويتبوع : يمد باعه .

٩ ـ العلج : الرجل الشديد الغليظ .

[٦]

الطويل

١ ـ ولو وجدوا ذل الغطمش لاحتذوا لأرجلهم منهـا ثماني[1] أنعل

١ ـ في الأصل : « ثماني » .

[٧]

الوافر

١ ـ ومن تلك كفّه للمال سجنا فكفي للدراهم كالسبيل

٢ ـ يمر الدرهم الصيّاح فيها جواداً ما يُمرّج للمقيل

[٨]

الطويل

١ ـ إذا نحن سرنا بين شرق ومغرب تحرّك يقظان التراب ونائمه

★ ★ ★

التخريج واختلاف الروايات

[١]

المقطوعة في ديوان الحماسة لأبي تمام ، رواية الجواليقي ٩٣، وهي ما عدا البيت ٦ في ش الحماسة للمرزوقي ١٠٣٤ـ١٠٣٦ ، وش التبريزي ٣/٤٠ـ٤١ . والبيت ٣ في اللسان (قول) ١١/٥٧٦ ، والبيتان ٤ و ٥ في الأشباه والنظائر ٢/٣٣٦ ، وديوان الحماسة للجواليقي ٢٥١ وللمرزوقي ٨٩٣ وللتبريزي ٢/١٨٣ ، والحماسة البصرية ١/٢٦٨، واللسان (عتب) ١/٥٧٧ . والشطر الأول من البيت ٥ في :

١ ـ الجنى الداني ٢٧٩ ، واوضح المسالك ٣/٢٠٤ ، وشرح التصريح ٢/٢٥٩ .

٢ ـ في اللسان (رشد) ٣/١٧٦ بيت غير منسوب ، وهو :

لذي فتيّة من أمّه ولرشدة فيغلبها فتحلّ على النسل منتجب

٣ ـ اللسان : « وإني امرؤ ... مني » .

٤ ـ الأشباه والنظائر : « أقول وقد ضاقت شؤوني بعبرة » ، وديوان الحماسة، رواية الجواليقي وش المرزوقي والتبريزي والحماسة البصرية: « إلى الله أشكو لا إلى الناس أنني » ، واللسان « بعيني ... أرى الدهر يبقى » .

٥ ـ الأشباه والنظائر وديوان الحماسة ، رواية الجواليقي وش المرزوقي والتبريزي والحماسة البصرية : « أخلاي » . والجنى الداني وأوضح المسالك وشرح التصريح : « أخلائي » ، واللسان : « أخلاي ... ليس للدهر معتب » .

[٢]

البرصان ١٤٤ .

[٣]

الحماسة البصرية ١/٢٥٠ـ٢٥١ .

[٤]

الأشباه والنظائر ٢/٣٣٢ .

[٥]

معجم البلدان ٣/١١٩ والمقطوعة ما عدا ٢ ، ٣ في الحيوان للجاحظ ١/٢٦١ منسوبة الى العدلي . والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٨ في الحماسة الشجرية ٧١٢ ، والأبيات ١ ، ٤ ، ٥ في معجم البلدان ٢/١٨٤ـ١٨٥ و ٣/٢٨٧ . والبيت ٥ في جمهرة النسب ٤٢٠ وفتوح البلدان ٣٩٢ ، والبيت ٨ في نهاية الأرب ١٠/١١٩ ، والبيت ٩ في المعاني الكبير ٢٣٩ منسوب للغدلي .

١ ـ الحماسة الشجرية : « طربت » بدلاً من « لعمري » .

٢ ـ الحماسة الشجرية : « والأرام » بدلاً من « الظلمان » .

٤ ـ الحيوان ومعجم البلدان ٢/١٨٤ـ١٨٥ : « أهله » .

٥ ـ الحيوان ومعجم البلدان ٣/٢٨٧ : « لا يني على رأسه » بدلاً من « كلما رأيت به » . جمهرة النسب وفتوح البلدان : « على الجوسق ... لا يني على رأسه » .

٦ ـ الحيوان : « يقولون لي صبرا فقلت لطالما » .

٧ ـ الحيوان : « وكان لي الصبان والحزن أجمع » بدلاً من الشطر الثاني . وجاء في الحيوان بعد هذا البيت :

وكان لهم اجري هنيئاً واصبعت بي البازل الكوماء بالرمل تضبع

والحماسة الشجرية : « في الدو » .

٨ ـ الحماسة الشجرية : « مانح » .

٩ ـ الحيوان : « عدل علج ... أبقع » ، والمعاني الكبير : « أبقع » .

[٦]

عيون الأخبار ٤/٥٥ ، والنقائض ٤٥ .

وفي النقائض : « أخذوا ... لأقدامهم » .

[٧]

الأشباه والنظائر ٢/١٦٧ .

[٨]

نضرة الاغريض ١٠٢ .

* * *

□ الهـوامش :

١ ـ جاء في لسان العرب (فطمش) ٦/٣٢٥ : « الفَطَمْشَة : الاخذ قهراً . وتفطمش فلان علينا تفطمشا : ظلمنا . وبه سمي الرجل فطمشا . والفطمش : العين الكليلة النظر . ورجل فطمش : كليل البصر ... والفطمش : الظالم الجائر » .

٢ ـ جمهرة النسب ٤٢٠ . وانظر فتوح البلدان ٣٩٢ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٠٣٤ وللتبريزي ٣/٤٠ وللجواليقي ٢٩٣ ، واللسان ٦/٣٢٥ وتاج العروس ٤/٣٣٠ (فطمش) .

٣ ـ الحماسة الشجرية ٧١٢ ومعجم البلدان ٣/١١٩ .

٤ ـ نقائض جرير والفرزدق ٤٥ .

٥ ـ انظر : الاشباه والنظائر ١/٩ ، ٢/٢٥٦ ، والحماسة البصرية ١/٣٧ـ٣٨ .

* * *

□ المصـادر :

١ ـ الاشباه والنظائر من اشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين : الفالديان ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ، تح السيد محمد يوسف ، مط . لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٨ .

٢ ـ اوضح المسالك الى الفية ابن مالك : ابن هشام الانصاري ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ١٩٥٦ .

٣ ـ البرصان والعرجان والعميان والعولان : الجاحظ عمرو بن بحر ، تح . محمد مرسي الخولي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١ .

٤ ـ تاج العروس : محمد مرتضى الزبيدي ، ط دار صادر ، بيروت ١٩٦٦ .

٥ ـ جمهرة النسب : هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، تح٠ محمود العظم ، دار اليقظة العربية ، دمشق ، د٠ت ٠

٦ ـ الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن بن قاسم المرادي، تح٠ فخرالدين قباوة، المكتبة العربية، حلب١٩٧٣ ٠

٧ ـ الحماسة البصرية : صدرالدين بن ابي الفرج بن الحسن البصري ، تح٠ مختارالدين أحمد ، مط مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيد آباد ـ الدكن ١٩٦٤ ٠

٨ ـ الحماسة الشجرية: ابن الشجري هبةالله علي بن حمزة، تح٠ عبدالمعين الملوحي واسماء الحمصي ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٧٠ ٠

٩ ـ الحيوان : الجاحظ عمرو بن بحر ، تح٠ عبدالسلام هارون ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٤٥ ٠

١٠ـ ديوان الحماسة : ابو تمام حبيب بن اوس ، رواية الجواليقي ، تح٠ عبدالمنعم أحمد صالح ، العراق ١٩٨٠ ٠

١١ـ شرح التصريح على التوضيح : خالد بن عبدالله الازهري ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ١٩٥٤ ٠

١٢ـ شرح ديوان الحماسة : التبريزي يحيى بن علي ، دارالكتب ، بيروت ، د٠ت ٠

١٣ـ شرح ديوان الحماسة : المرزوقي أحمد بن محمد ، تح٠ أحمد أمين وعبدالسلامهارون، مط٠ لجنة التاليفوالترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥١ ٠

١٤ـ عيون الاخبار : ابن قتيبة الدينوري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د٠ت ٠

١٥ـ فتوح البلدان : البلاذري ، أحمد بن يحيى ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٦ ٠

١٦ـ كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني : ابن قتيبة الدينوري ، تصحيح سالم الكرنكوي ، دار النهضة الحديثة ، بيروت ١٩٥٣ ٠

١٧ـ لسان العرب : ابن منظور الافريقي ، دار صادر ، بيروت ٠

١٨ـ معجم البلدان : ياقوت الحموي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٧٩ ٠

١٩ـ نضرة الاغريض في نصرة القريض : المظفر بن الفضل العلوي ، تح٠ نهى عارف الحسن ، مط مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٦ ٠

٢٠ـ نقائض جرير والفرزدق : معمر بن المثنى ، تح٠ بيفان ، ليدن ١٩٠٥ ٠

٢١ـ نهاية الارب في فنون الادب : النويري أحمد بن عبدالوهاب ، ط٠ دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٢٣ ٠

* * *